


مناقشة لما جاء في "صحيح مسلم" باب: "بَاب مَنْ لَعَنَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ سَبَّهُ، أَوْ دَعَا عَلَيْهِ، وَلَيْسَ هُوَ أَهْلًا لِذَلِكَ"

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَنْ حَدَّثَ عَنِّي حَدِيثًا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبَيْنِ" [سنن ابن ماجه/ 39]




12 جمادى الآخرة 1437 هـ - 21/ 03/ 2016 م

www.ommaty1401.blogspot.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**جاء في صحيح مسلم:** "بَاب مَنْ لَعَنَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ سَبَّهُ، أَوْ دَعَا عَلَيْهِ، وَلَيْسَ هُوَ أَهْلًا لِذَلِكَ كَانَ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرًا وَرَحْمَةً"

**الروايات التالية:**

"فَأَيُّ الْمُسْلِمِينَ لَعَنْتُهُ أَوْ سَبَبْتُهُ فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرًا".

" فَخَلَوَا بِهِ، فَسَبَّهُمَا، وَلَعَنَهُمَا، وَأَخْرَجَهُمَا".

" اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَبْتُهُ، أَوْ لَعَنْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً "

" اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ آذَيْتُهُ شَتَمْتُهُ لَعَنْتُهُ جَلَدْتُهُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلَاةً وَزَكَاةً، وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "

" اللَّهُمَّ إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ يَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ، وَإِنِّي قَدِ اتَّخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ، فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ آذَيْتُهُ، أَوْ سَبَبْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ كَفَّارَةً وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "

" اللَّهُمَّ فَأَيُّمَا عَبْدٍ مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "

" فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ أَوْ جَلَدْتُهُ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ كَفَّارَةً لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "

" إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَى رَبِّي أَيُّ عَبْدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَبْتُهُ أَوْ شَتَمْتُهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرًا "

"فَأَيُّمَا أَحَدٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِي بِدَعْوَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ أَنْ يَجْعَلَهَا لَهُ طَهُورًا، وَزَكَاةً، وَقُرْبَةً يُقَرِّبُهُ بِهَا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".

**وفي صحيح البخاري:**

"عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: " اللَّهُمَّ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "

**وفي مسند أحمد جاءت الروايات كالتالي:**

" أَوَمَا عَلِمْتِ مَا عَاهَدْتُ عَلَيْهِ رَبِّي"، قَالَ: " قُلْتُ: اللَّهُمَّ أَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ، أَوْ لَعَنْتُهُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ مَغْفِرَةً وَعَافِيَةً، وَكَذَا وَكَذَا "

" اللَّهُمَّ إِنِّي بَشَرٌ أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ، فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَوْ مُؤْمِنَةٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ، فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَطُهُورًا "

" إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، أَضِيقُ بِمَا يَضِيقُ بِهِ الْبَشَرُ، فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ بَدَرَتْ إِلَيْهِ مِنِّي بَادِرَةٌ، فَاجْعَلْهَا لَهُ كَفَّارَةً "

" اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيَّ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ ضَرَبْتُ، أَوْ آذَيْتُ، فَلَا تُعَاقِبْنِي بِهِ ".

" اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَلَا تُعَاقِبْنِي بِشَتْمِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ آذَيْتُهُ "

**وفي مسألة الشرط والعهد:**

**جاء في صحيح مسلم:**

" أَوَ مَا عَلِمْتِ مَا شَارَطْتُ عَلَيْهِ رَبِّي "

" اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ"

"وَإِنِّي قَدِ اتَّخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ"

"اللَّهُمَّ إِنِّي اتَّخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ"

"يَا أُمَّ سُلَيْمٍ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ شَرْطِي عَلَى رَبِّي أَنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَى رَبِّي"

**وفي مسند أحمد:**

"أَوَمَا عَلِمْتِ مَا عَاهَدْتُ عَلَيْهِ رَبِّي "

"لَقَدْ اشْتَرَطْتُ عَلَى رَبِّي شَرْطًا لَا خُلْفَ لَهُ"

**وأما المناسبات التي ورد من أجلها موضوع هذا الحديث:**

**في صحيح مسلم:**

1- " دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ، فَكَلَّمَاهُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ، فَأَغْضَبَاهُ فَلَعَنَهُمَا وَسَبَّهُمَا"

2- " كَانَتْ عِنْدَ أُمِّ سُلَيْمٍ يَتِيمَةٌ وَهِيَ أُمُّ أَنَسٍ، فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْيَتِيمَةَ، فَقَالَ: آنْتِ هِيَهْ لَقَدْ كَبِرْتِ لَا كَبِرَ سِنُّكِ، فَرَجَعَتِ الْيَتِيمَةُ إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ تَبْكِي، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: مَا لَكِ يَا بُنَيَّةُ؟ قَالَتْ: الْجَارِيَةُ دَعَا عَلَيَّ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا يَكْبَرَ سِنِّي، فَالْآنَ لَا يَكْبَرُ سِنِّي أَبَدًا، أَوْ قَالَتْ: قَرْنِي فَخَرَجَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ مُسْتَعْجِلَةً تَلُوثُ خِمَارَهَا حَتَّى لَقِيَتْ رَسُولَ اللَّهِ". وفي صحيح ابن حبان: " لَقَدْ شِبْتِ، لا أَشَبَّ اللَّهُ قَرْنَكِ "

**وفي مسند أحمد:**

3- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَت: دَخلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ بِأَسِيرٍ، فَلَهَوْتُ عَنْهُ، فَذَهَبَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: " مَا فَعَلَ الْأَسِيرُ "، قَالَتْ: لَهَوْتُ عَنْهُ مَعَ النِّسْوَةِ، فَخَرَجَ، فَقَالَ: " مَا لَكِ؟ قَطَعَ اللَّهُ يَدَكِ، أَوْ يَدَيْكِ "، فَخَرَجَ فَآذَنَ بِهِ النَّاسَ، فَطَلَبُوهُ، فَجَاءوا بِهِ، فَدَخَلَ عَلَيَّ وَأَنَا أُقَلِّبُ يَدَيَّ، فَقَالَ: " مَا لَكِ، أَجُنِنْتِ؟ "، قُلْتُ: دَعَوْتَ عَلَيَّ، فَأَنَا أُقَلِّبُ يَدَيَّ أَنْظُرُ أَيُّهُمَا يُقْطَعَانِ"

4- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: إِنَّ أَمْدَادَ الْعَرَبِ كَثُرُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى غَمُّوهُ، وَقَامَ إِلَيْهِ الْمُهَاجِرُونَ يَفْرِجُونَ عَنْهُ، حَتَّى قَامَ عَلَى عَتَبَةِ عَائِشَةَ، فَرَهِقُوهُ، فَأَسْلَمَ رِدَاءَهُ فِي أَيْدِيهِمْ، وَوَثَبَ عَلَى الْعَتَبَةِ، فَدَخَلَ، وَقَالَ: " اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ"

5- إِنَّ حُذَيْفَةَ كَانَ يُحَدِّثُ بِأَشْيَاءَ يَقُولُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَضَبِهِ لِأَقْوَامٍ، فَأُسْأَلُ عَنْهَا فَأَقُولُ: حُذَيْفَةُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُ، وَأَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ ضَغَائِنُ بَيْنَ أَقْوَامٍ، فَأُتِيَ حُذَيْفَةُ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ سَلْمَانَ لَا يُصَدِّقُكَ وَلَا يُكَذِّبُكَ بِمَا تَقُولُ، فَجَاءَنِي حُذَيْفَةُ، فَقَالَ: يَا سَلْمَانُ ابْنَ أُمِّ سَلْمَانَ ! قُلْتُ: يَا حُذَيْفَةُ ابْنَ أُمِّ حُذَيْفَةَ، لَتَنْتَهِيَنَّ أَوْ لَأَكْتُبَنَّ إِلَى عُمَرَ، فَلَمَّا خَوَّفْتُهُ بِعُمَرَ تَرَكَنِي، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مِنْ وَلَدِ آدَمَ أَنَا، فَأَيُّمَا عَبْدٍ مُؤْمِنٍ لَعَنْتُهُ لَعْنَةً أَوْ سَبَبْتُهُ سَبَّةً فِي غَيْرِ كُنْهِهِ، فَاجْعَلْهَا عَلَيْهِ صَلَاةً " [مسند أحمد/23208، مسند بن أبي شيبة، الأدب المفرد للبخاري]

وفي راوية أخرى: عن عَمْرِو بْنِ أَبِي قُرَّةَ، قال: كَانَ حُذَيْفَةُ بِالْمَدَائِنِ، وكَانَ يَذْكُرُ أَشْيَاءَ قَالَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي الْغَضَبِ، فَيَنْطَلِقُ نَاسٌ مِمَّنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ حُذَيْفَةَ، فَيَأْتُونَ سَلْمَانَ فَيَذْكُرُونَ لَهُ قَوْلَ حُذَيْفَةَ، فَيَقُولُ سَلْمَانُ: حُذَيْفَةُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُ؟ فَيَرْجِعُونَ إِلَى حُذَيْفَةَ، فَيَقُولُونَ: قَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِسَلْمَانَ فَمَا صَدَّقَكَ، ولا كَذَّبَكَ، فَأَتَى حُذَيْفَةُ سَلْمَانَ، وهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ، فَقَالَ: يَا سَلْمَانُ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُصَدِّقَنِي بِمَا سمعت مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ سَلْمَانُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَغْضَبُ، فَيَقُولُ فِي الْغَضَبِ لأُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: ويَرْضَى فَيَقُولُ فِي الرِّضَى لأُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: أَمَا تَنْتَهِي حَتَّى تُوَرِّثَ رِجَالا حُبَّ رِجَالٍ، ورِجَالا بُغْضَ رِجَالٍ حَتَّى تُوقِعَ اخْتِلافًا وفُرْقَةً، ولَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ، فَقَالَ: " أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي سَبَبْتُهُ سَبَّةً أَوْ لَعَنْتُهُ لَعْنَةً، فَاجْعَلْهَا عَلَيْهِ صَلاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ "، واللَّهِ لَتَنْتَهِيَنَّ أَوْ لأَكْتُبَنَّ فِيكَ إِلَى عُمَرَ. رواه أَبُو داود، عن أَحْمَد بْن يونس، فوافقناه فِيهِ بعلو. ورواه البخاري من وجه آخر، عن مسعر عَنْهُ بمعناه يزيد وينقص [تهذيب الكمال للمزي 21 : 486]

**وفي مشكل الآثار للطحاوي:**

6- " أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ، زَوْجَ النبيِّ ﷺ تَقُولُ: جَاءَ رَجُلانِ إِلَى النبيِّ ﷺ فَسَأَلاهُ، فَلَمْ يُعْطِهِمَا شَيْئًا، ثُمَّ سَأَلاهُ، فَلَمْ يُعْطِهِمَا، ثُمَّ سَأَلاهُ، فَسَبَّهُمَا، وَلَعَنَهُمَا، فَدَخَلَ ووَجْهُهُ مُحْمَرٌّ يَبِينُ فِيهِ الْغَضَبُ"

**وفي أمالي بن بشران:**

7- "عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِنْدِي فَأَخَذْتُ بِثَوْبِهِ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِتَارِكَتُكَ تَخْرُجُ حَتَّى تَكْسُوَنِي ثَوْبًا، قَالَ: أَرْسِلِينِي "، فَأَبَيْتُ فَأَغْضَبْتُهُ، فَقَالَ: " اللَّهُمَّ اقْطَعْ يَدَهَا "، فَأَرْسَلْتُهُ، فَقَالَتْ: لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ يَدٍ تُقْطَعُ" [1 : 130]

**وفي مسند أحمد:**

8 - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الطُّفَيْلِ، فَوَجَدْتُهُ طَيِّبَ النَّفْسِ، فَقُلْتُ: لَأَغْتَنِمَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا الطُّفَيْلِ، النَّفَرُ الَّذِينَ لَعَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِهِمْ، مَنْ هُمْ؟ فَهَمَّ أَنْ يُخْبِرَنِي بِهِمْ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ سَوْدَةُ: مَهْ يَا أَبَا الطُّفَيْلِ، أَمَا بَلَغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّمَا عَبْدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ دَعَوْتُ عَلَيْهِ دَعْوَةً، فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً " [23280]

❊ ❊ ❊

ورد في مجموع هذه الروايات أفعال تُنسب إلى النبي ﷺ مثل مَن: ( لعنته، سببته، جلدته، آذيته، شتمته، ضربته ) !

والأفعال الشرعية في ذلك هي: ( اللعن، والجلد )

**اللعن:** كما في المباهلة واللعان بين الزوجين، أو لعن الظالمين، أو الإخبار عن من لعنه الله وطرده من رحمته وخذله، أو الدعاء على الكفار والمنافقين المحاربين لله ورسوله ﷺ، أو لعن من لعنه الله ورسوله ﷺ ممن ارتكب بعض الكبائر والذنوب.

**والجلد:** في الحدود الشرعية.

أما الشتم والسب فليست هي حدود شرعية، واللعن والجلد إنما يكون عند انتهاك حرمات الله جَلَّجَلَالُهُ، وليس لمجرد غضب النبي ﷺ، فهو أحلم الناس - كما سيأتي بيانه - ويُحتمل أن يكون المقصد هو اللعن والجلد في حكم شرعي أخذ النبي فيه بما هو ظاهر له.. على أن كافة سياقات الحديث ومناسبته لا تدل إلا على حالة الغضب !.

ولم يرد عن النبي ﷺ أنه كان يسب ويشتم ويؤذي في غضبه أو رضاه.

### وأما قوله: "اشترطت على ربي"

فهذا لا يليق بمقام النبوة، فالنبي ﷺ أعلم البشر بمقام الألوهية والربوبية.. فلا يشترط على ربه شيئاً، وأما رواية: "يَا أُمَّ سُلَيْمٍ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ شَرْطِي عَلَى رَبِّي أَنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَى رَبِّي" فهي مضطربة بلاغياً، وليست من فصاحة من آتاه الله جوامع الكلم.

والصحيح – إن صحت الرواية – هي قوله: " اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ" أي: إني أدعو الله وأرجوه وأسأله وأتوسل إليه، وأسأله أن لا يرد دعائي أو مسألتي.. فهذا الذي يليق بمقام الله جَلَّجَلَالُهُ.

### وأما مناسبات الحديث فقد تنوعت واضطربت كذلك:

**المناسبة الأولى:** "دخل رجلان فكلماه بشيء، فاغضباه فلعنهما وسبهما"، وليس هذا من هديته ﷺ، فهو أحلم الناس، وكلما ازداد الناس جهلاً، ازداد حلماً، ولم يكن يغضب لنفسه قط.. إنما كان يغضب لله.

**المناسبة الثانية:** اليتيمة التي قال لها النبي ﷺ: "لا كبر سنك" وهي رواية مضطربة في موضوعها، فالنبي ﷺ كان يلاعب الأطفال ويداعبهم، ويمسح على رأس اليتيم، وينهى عن قهره، وإن صحت الراوية فهو كان يداعبها أو يقول من درج الكلام ووصله من لغة العرب، ولم تُغضب اليتيمة النبي ﷺ في شيء ابتداء، وليس في الكلام سب، حتى تكون خاتمة هذا الحديث: "إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَرْضَى كَمَا يَرْضَى الْبَشَرُ، وَأَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ، فَأَيُّمَا أَحَدٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِي بِدَعْوَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ أَنْ يَجْعَلَهَا لَهُ طَهُورًا، وَزَكَاةً، وَقُرْبَةً يُقَرِّبُهُ بِهَا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " والعجيب أيضاً في الرواية أن أم سليم لم تفهم مقصد "لا كبر سِنك" وخرجت مسرعة لتلحق بالنبي ﷺ !.

**المناسبة الثالثة:** الأسير الذي جاء به النبي ﷺ إلى عائشة وهي رواية غريبة أيضاً، فكيف يأتي النبي ﷺ بأسير إلى بيته ويتركه ويخرج دون أن يكون هناك حماية وحرس؟! ورد فعل النبي ﷺ: "قطع الله يدك" وقوله: "أجننت" وليس هذا من هديه ﷺ في أهل بيته، فهو القائل: "خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي" وكان رقيقاً حليماً عطوفاً أوسع الناس صدراً وأكثرهم عفواً.

**المناسبة الرابعة:** اقتحام أمداد العرب – أو الأعراب – بيت النبوة، حتى خلعوا رداء رسول الله ﷺ، وفرّج عنه المهاجرون، فقال في أمداد العرب "لعنهم الله" وهذا أيضاً ليس من هديه ﷺ، فهو مدرسة الحلم والعفو والأدب.

**المناسبة الخامسة:** حديث حذيفة بأشياء يقولها رسول الله ﷺ في غضبه لأقوام، وهذا يتناقض مع حديث عبدالله بن عمرو: " إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ أَشْيَاءَ، أَفَأَكْتُبُهَا؟ قَالَ: " نَعَمْ "، قُلْتُ: فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا ؟ قَالَ: " نَعَمْ، فَإِنِّي لَا أَقُولُ فِيهِمَا إِلَّا حَقًّا" واعتراض سلمان: "إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَغْضَبُ، فَيَقُولُ فِي الْغَضَبِ لأُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: ويَرْضَى فَيَقُولُ فِي الرِّضَى لأُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: أَمَا تَنْتَهِي حَتَّى تُوَرِّثَ رِجَالا حُبَّ رِجَالٍ، ورِجَالا بُغْضَ رِجَالٍ حَتَّى تُوقِعَ اخْتِلافًا وفُرْقَةً" فكيف للرسول المعصوم ﷺ أن يكون على هذه الحالة: "يغضب فيقول في الغضب، ويرضى فيقول في الرضى" ؟! ثم مَن هؤلاء الأقوام؟ وماذا كان حالهم؟ وبماذا دعى عليهم النبي ﷺ ؟ ولِمَ ؟

**المناسبة السادسة:** سؤال رجلان لشيء – ربما من المال – مرتين، ثم سألاه في الثالثة فسبهما ولعنهما، وهذا يتناقض من هديه ﷺ ومع قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا السَّايِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ فالرسول ﷺ أكرم الناس، وكان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر.. وإذ لم يكن لديه ما يعطيه، صرف السائل بكل أدب وحلم ووعده خيراً. وأيضاً هذه الرواية تتناقض مع حديث الأعرابي الذي جذب رسول الله ﷺ من ملابسه وهو يسأله.

**المناسبة السابعة:** طلب عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من النبي ﷺ ثوباً، وأمسكت به، ولم تتركه.. فاغضبته فقال: "اللّهم اقطع يدها" وعائشة إذا طلبت ثوباً جديداً فإنها تطلب بغاية الأدب، وأما جواب النبي ﷺ لها فسيكون غاية في الكرم.. فإذا كان لديه مال لأحضر لها خير مما تريد، وإن لم يكن لوعدها خيراً وبشرها بنعيم الجنة.

**المناسبة الثامنة:** حديث أبي الطفيل: "النفر الذين لعنهم رسول الله ﷺ" فجاء في مسند أحمد: " النَّفَرُ الَّذِينَ لَعَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِهِمْ، مَنْ هُمْ؟" وهذا الحديث أُقتطع عن سياقه !! فالسياق الصحيح له في إتحاف المهرة لابن حجر: " النَّفَرُ الَّذِينَ لَعَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ بِتَبُوكَ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: فَهَمَّ أَنْ يُخْبِرَنِي بِهِمْ" [إتحاف المهرة/ 6730] إذن فالحديث عن المنافقين الذين همّوا باغتيال رسول الله ﷺ في "العقبة التبوكية" أثناء عودته من غزوة تبوك؟ فما علاقة المنافقون الخونة بخاتمة الحديث: " فَأَيُّمَا عَبْدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ دَعَوْتُ عَلَيْهِ دَعْوَةً، فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً"؟!! فكيف يكون الملعونون في تبوك من المؤمنين ؟!!

يمكن تفسير ذلك أن النبي ﷺ لعن المنافقين واستثنى المؤمنين أو التائبين منهم.

والنبي ﷺ لم يكن يدعو على المؤمنين ولا المسلمين.. بل هو أحرص الناس علينا: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: 128]

وإن هذه المناسبة هي التي لها شواهد كثير، لا سيما عندما يجتمع حديث أبو الطفيل، وحديث حذيفة.. تتكشف المناسبة:

فعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ الْعَقَبَةَ، فَلَا يَأْخُذْهَا أَحَدٌ، فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُودُهُ حُذَيْفَةُ وَيَسُوقُ بِهِ عَمَّارٌ إِذْ أَقْبَلَ رَهْطٌ مُتَلَثِّمُونَ عَلَى الرَّوَاحِلِ، غَشَوْا عَمَّارًا وَهُوَ يَسُوقُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَقْبَلَ عَمَّارٌ يَضْرِبُ وُجُوهَ الرَّوَاحِلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحُذَيْفَةَ: " قَدْ، قَدْ " حَتَّى هَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا هَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ وَرَجَعَ عَمَّارٌ، فَقَالَ: يَا عَمَّارُ، " هَلْ عَرَفْتَ الْقَوْمَ؟ " فَقَالَ: قَدْ عَرَفْتُ عَامَّةَ الرَّوَاحِلِ وَالْقَوْمُ مُتَلَثِّمُونَ، قَالَ: " هَلْ تَدْرِي مَا أَرَادُوا؟ " قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " أَرَادُوا أَنْ يَنْفِرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَطْرَحُوهُ "، قَالَ: فَسَأَلَ عَمَّارٌ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ، كَمْ تَعْلَمُ كَانَ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ؟ فَقَالَ: أَرْبَعَةَ عَشَرَ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ فِيهِمْ فَقَدْ كَانُوا خَمْسَةَ عَشَرَ، فَعَدَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً، قَالُوا: وَاللَّهِ مَا سَمِعْنَا مُنَادِيَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا عَلِمْنَا مَا أَرَادَ الْقَوْمُ، فَقَالَ عَمَّارٌ: أَشْهَدُ أَنَّ الِاثْنَيْ عَشَرَ الْبَاقِينَ حَرْبٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ، قَالَ الْوَلِيدُ: وَذَكَرَ أَبُو الطُّفَيْلِ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلنَّاسِ، وَذُكِرَ لَهُ أَنَّ فِي الْمَاءِ قِلَّةً، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنَادِيًا فَنَادَى: أَنْ لَا يَرِدَ الْمَاءَ أَحَدٌ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَرَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ رَهْطًا وَرَدُوهُ قَبْلَهُ، فَلَعَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ " [مسند أحمد/ 23279]

إذن، فالذين لعنهم رسول الله ﷺ، وكان يُشير إليهم حذيفة.. هم المنافقون، ولعنهم رسول الله ﷺ عن قصد لا عن غضب لمحاولتهم اغتيال النبي ﷺ، وهو لعن ليس فيه شتم ولا سب – كما ورد في بعض الأحاديث ! – وقد أراد عمار وحذيفة قتال هؤلاء فقالا: "أَفَلا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ إِذَا اجْتَمَعَ إِلَيْكَ النَّاسُ؟ فَقَالَ: أَكْرَهُ أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ وَضَعَ يَدَهُ فِي أَصْحَابِهِ يَقْتُلُهُمْ" [السنن الكبرى للبيهقي/ 9 : 31]

ومن بين هؤلاء الذين حاولوا اغتيال النبي ﷺ أناس لم يسمعوا النداء وجاءوا مع القوم – وهم بريئون من محاولة الاغتيال – فلعل قد خشي النبي ﷺ أن تصيبهم اللعنة، فلعل الحديث: "**أيما أحد لعنته من هؤلاء، وليس أهلا لذلك – أو من تاب منهم – فأجعلها له زكاة ورحمة**". وهؤلاء الثلاثة هم الذين عذرهم رسول الله ﷺ "فَعَدَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً، قَالُوا: وَاللَّهِ مَا سَمِعْنَا مُنَادِيَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا عَلِمْنَا مَا أَرَادَ الْقَوْمُ"

وفي صحيح مسلم: " حَدَّثَنَا أَبُو الطُّفَيْلِ، قَالَ: كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ وَبَيْنَ حُذَيْفَةَ بَعْضُ مَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ، فَقَالَ " أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ كَمْ كَانَ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ: الْقَوْمُ أَخْبِرْهُ إِذْ سَأَلَكَ، قَالَ: كُنَّا نُخْبَرُ أَنَّهُمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ، فَإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ فَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ وَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْهُمْ حَرْبٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ

وَعَذَرَ ثَلَاثَةً، قَالُوا: مَا سَمِعْنَا مُنَادِيَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا عَلِمْنَا بِمَا أَرَادَ الْقَوْمُ، وَقَدْ كَانَ فِي حَرَّةٍ فَمَشَى، فَقَالَ: إِنَّ الْمَاءَ قَلِيلٌ فَلَا يَسْبِقْنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ، فَوَجَدَ قَوْمًا قَدْ سَبَقُوهُ فَلَعَنَهُمْ يَوْمَئِذٍ" [2782]

وبهذا نستطيع أن نطمئن إلى أن هذه هي مناسبة الحديث لما لها من شواهد قوية.

ونستطيع أن نقول أن هؤلاء المنافقون هم الذين لعنهم رسول الله ﷺ، ودعى عليهم، وكان من بينهم من لم يسمع النداء – أو من تاب منهم – وهؤلاء هم الذين استثناهم رسول الله ﷺ من دعاءه. وأن رسول الله ﷺ لعنهم عن قصد لا عن غضب، وهو يقول الحق – بأمر الله ووحيه – في الرضى والغضب.

* * *

ومما ورد في هذا الباب من صحيح مسلم – وغيره – يتناقض مع القرآن الكريم والأحاديث الأخرى الواردة في مقام النبوة وفي هديته ﷺ:

ولهذا فما أُخرج في هذا الباب – إن صحت الرواية – وأخرجنا قضية "العقبة التبوكية" منه.. فإنه لا يمكن أن يُتصور وفق ما ورد في القرآن الكريم، ووفق مقام النبوة وهدي النبي ﷺ إلا على أن يكون من وصل الكلام ودرجه وعادة العرب اللغوية، كقوله ﷺ: "ثكلتك أمك يا معاذ" أو "ما له ترب جبينه". على أن في ذلك إسقاط لمناسبات ما جاء في هذا الباب من الأحاديث ! لأنه لم يحصل استدراك على قوله: "ثكلتك أمك، ترب جبينه" في الأحاديث الواردة فيها.

ولكن لهذا الحديث أصل فقد رواه كلٌ من: عائشة أم المؤمنين، أبو هريرة، حذيفة بن اليمان، جابر بن عبدالله، أبو سعيد الخدري، أم الطفيل، أنس بن مالك، سلمان الفارسي، عامر بن واثلة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. ولعل أن يكون مقصده ﷺ: "**أيما أحد من المسلمين جلدته – في حد شرعي – فأجعل ذلك له زكاة ورحمة وقربة وكفارة يوم القيامة**"، فهذا الذي يتفق مع هديه ﷺ، ومع القرآن الكريم، ومع باقي الأحاديث التي تؤكد على أن النبي ﷺ ليس سباباً ولا فاحشاً ولا لعاناً وهذا هو الذي يليق بمقام النبوة المطهر.

* * *

**فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قال عن النبي ﷺ:**

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: 4]

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴾ [الأحزاب: 21]

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء : 107]

﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء : 215]

﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً ﴾[الكهف : 6]

﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء : 3]

﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [فاطر : 8]

أي: فلعلك -أيها الرسول- مُهْلِك نفسك غمًّا وحزنًا على أثر تولِّي قومك وإعراضهم عنك، إن لم يصدِّقوا بهذا القرآن ويعملوا به.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ ۖ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ﴾ [الأحزاب : 53]

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: 159]

ولم يلعن رسول الله ﷺ إلا من لعنه الله من المعاندين المحادين لله ورسوله والمفسدين في الأرض.

فكيف يُتصور أنه "لعن وسب وشتم" بعض المسلمين كما تقول الروايات ؟!

وهذه الأحاديث الواردة في شتم وسب النبي ﷺ للمسلمين – وحاشاه ﷺ- تتعارض مع القرآن الكريم، ومع الأحاديث الأخرى التي تليق بمقام النبوة المعصوم:

فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: " لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ سبابا وَلَا فَحَّاشًا وَلَا لَعَّانًا، كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعْتِبَةِ: مَا لَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ " [صحيح البخاري/ 6031] وهذا الحديث هو العمدة في فهمنا وتصورنا عن الخلق النبوي الشريف.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: "إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً" [صحيح مسلم/ 2601] ولعل المقصد: عدم الدعاء على المشركين كافة، فمنهم من كان يرجو إسلامه، أما رؤوس القوم والمحادين فلهم شأن آخر.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَدِمَ طُفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ دَوْسًا عَصَتْ وَأَبَتْ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا، فَقِيلَ هَلَكَتْ دَوْسٌ، قَالَ: " اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَائْتِ بِهِمْ " [صحيح البخاري/ 2937]

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قُلْتُ: " أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ؟ قَالَ: أَجَلْ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ، يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ، إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ المتَوَكِّلَ، لَيْسَ بِفَظٍّ، وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا " [صحيح البخاري/ 2125]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: " مَا خُيِّرَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ، إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَأْثَمْ، فَإِذَا كَانَ الْإِثْمُ، كَانَ أَبْعَدَهُمَا مِنْهُ، وَاللَّهِ مَا انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْتَى إِلَيْهِ قَطُّ، حَتَّى تُنْتَهَكَ حُرُمَاتُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمُ لِلَّهِ " [صحيح البخاري/ 6786]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ: " أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا" [صحيح البخاري/ 6102]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " سِباب الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ " [صحيح البخاري/ 6044]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: " لَا تَغْضَبْ " فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: " لَا تَغْضَبْ " [صحيح البخاري/ 6116]

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا " [المستدرك على الصحيحين/ 1 : 47]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مَسعود، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلا اللَّعَانِ، وَلا الْبَذِيءِ، وَلا الْفَاحِشِ " [صحيح ابن حبان/ 192]

عَنْ الْمَعْرُورِ بن سويد، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ، " أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ، إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ" [صحيح البخاري/ 30]

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " إِنَّ اللَّعَّانِينَ لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ وَلَا شُفَعَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " [صحيح مسلم/ 2601]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَجُلا لَعَنَ الرِّيحَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لا تَلْعَنِ الرِّيحَ، فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَلْعَنُ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ إِلا رَجَعَتْ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ " [صحيح ابن حبان/ 5745]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: " كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُرِيدُ حِفْظَهُ، فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ، وَقَالُوا: أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا؟، فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى فِيهِ، فَقَالَ: اكْتُبْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ " [سنن أبي داود/ 3646]

فهو ﷺ يقول الحق في الرضى والغضب: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ أَشْيَاءَ، أَفَأَكْتُبُهَا؟ قَالَ: " نَعَمْ "، قُلْتُ: فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا ؟ قَالَ: " نَعَمْ، فَإِنِّي لَا أَقُولُ فِيهِمَا إِلَّا حَقًّا " [مسند أحمد/ 6981]

فالنبي ﷺ أحسن الناس خلقاً، وأكثرهم حلماً، وأعظمهم أدباً.. لا يُتصور أبداً أن يسب أو يشتم أو يؤذي في حال غضبه، فهو ليس سباباً ولا فحاشاً ولا لعاناً.. وأقصى ما يقوله عند الغضب والمعاتبة: "ما له ترِب جبينه" وإذا لعن فإنما يلعن من لعنه الله أو نال من مقام الله ودينه.

* * *

## والأحاديث الواردة في قوله: "إنما أنا بشر" مثل:

- " إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، وَأَقْضِيَ لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا فَلَا يَأْخُذْ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ " [صحيح البخاري/ 6967]

وفيها أن النبي ﷺ يحكم بالظاهر ولا يعلم الباطن، فهو بشر.

- " إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي، وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَتَحَرَّى الصَّوَابَ " [صحيح البخاري/ 401]

وفيها أنه قد يقع منه سهو ونسيان في الصلاة فهو بشر، ولكنه لا ينسى في أمر الوحي والنبوة كما قال تعالى: ﴿ سَنُقْرِؤُكَ فَلَا تَنسَىٰ ﴾ [الأعلى: 6] أي: سنقرئك - أيها الرسول - هذا القرآن قراءة لا تنساها. وقال: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم: 3، 4]

- "إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ، فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيٍ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ " [صحيح مسلم/ 2365]

وفيها أنه ﷺ معصوم في أمر الدين، وما يُبلغه عن ربه، وأما أمور الدنيا - مثل تلقيح النخل "مناسبة الحديث" - فهو يقول رأي بشري ليس بوحي.

فمسألة البشرية "**إنما أنا بشر**" فهي لا شك القاعدة الأصلية التي يقوم عليها موضوع الرسالة والنبوة.. وهي: أن يكون الرسل بشراً لا يخرجوا عن بشريتهم طرفة عين؛ حتى يظلّوا موطناً للقدوة والأسوة الحسنة، ولو خرجوا عن بشريتهم لم ينظر إليهم أحد على أنهم قدوة؛ فهم فوق البشر، وفوق طاقة البشر.. فكانت الرسل بشراً مؤيدة بوحي الله جَلَّجَلَالُهُ

ورسالته، ومن هنا جاءت عصمتهم فيما يبلغونه عن الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، وهم بالفعل يغضبون ويحزنون.. وإذا غضبوا فإنهم يغضبون على مقتضى الشرع، فهم قدوة ومثال فهم "يكظمون الغيظ، ويعفون عن الناس".. ويُقدمون الحلم والعفو.

* * *

**ومن مواطن حلمه وعفوه ﷺ والتي لا يصبر عليها بشر:**

عَنْ عَائِشَةَ، قالت: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أُنَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، قَالَ: " وَعَلَيْكُمْ "، قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالذَّامُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا عَائِشَةُ: " لَا تَكُونِي فَاحِشَةً "، فَقَالَتْ: مَا سَمِعْتَ مَا قَالُوا؟ فَقَالَ: " أَوَلَيْسَ قَدْ رَدَدْتُ عَلَيْهِمُ الَّذِي قَالُوا قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ ". حَدَّثَنَاه إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ غَيْرَ أَنَّهُ، قَالَ: فَفَطِنَتْ بِهِمْ عَائِشَةُ، فَسَبَّتْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَهْ يَا عَائِشَةُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ " [صحيح مسلم/ 2168]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: " خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، وَاللَّهِ مَا قَالَ لِي أُفًّا قَطُّ، وَلَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ، لِمَ فَعَلْتَ كَذَا، وَهَلَّا فَعَلْتَ كَذَا " [صحيح مسلم/ 2310]

عَن أَنَسٌ: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَابِضٌ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: يَا أُنَيْسُ، اذْهَبْ حَيْثُ أَمَرْتُكَ "، قُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ أَنَسٌ: وَاللَّهِ لَقَدْ خَدَمْتُهُ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ تِسْعَ سِنِينَ، مَا عَلِمْتُ قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُ: هَلَّا فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا " [سنن أبي داود/ 4774]

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ زَيْنَبَ، أَهْدَتْ إِلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمٍ حَيْسًا فِي تَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ، قَالَ أَنَسٌ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "فَاذْهَبْ فَادْعُ مَنْ لَقِيتَ" فدَاعَوْتُ له من لَقِيتُ، فَجَعَلُوا يَدْخُلُونَ، يَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ، وَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ، فدَعَا فِيهِ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، وَلَمْ أَدَعْ أَحَدًا لَقِيتُهُ إِلَّا دَعَوْتُهُ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَخَرَجُوا، فَبَقِيَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَطَالُوا عَلَيْهِ الْحَدِيثَ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَحِي مِنْهُمْ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ شَيْئًا، فَخَرَجَ وَتَرَكَهُمْ فِي الْبَيْتِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا ﴾ [مسند أحمد/ 12258]

قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: " أَوَ مَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ فَصَنَعْتُ لَهُ طَعَامًا وَصَنَعَتْ لَهُ حَفْصَةُ طَعَامًا، قَالَتْ: فَسَبَقَتْنِي حَفْصَةُ، فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ:

انْطَلِقِي فَأَكْفِئِي قَصْعَتَهَا فَلَحِقَتْهَا وَقَدْ هَمَّتْ أَنْ تَضَعَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَكْفَأَتْهَا فَانْكَسَرَتِ الْقَصْعَةُ وَانْتَشَرَ الطَّعَامُ، قَالَتْ: فَجَمَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا فِيهَا مِنَ الطَّعَامِ عَلَى النِّطَعِ فَأَكَلُوا ثُمَّ بَعَثَ بِقَصْعَتِي فَدَفَعَهَا إِلَى حَفْصَةَ، فَقَالَ: " خُذُوا ظَرْفًا مَكَانَ ظَرْفِكُمْ وَكُلُوا مَا فِيهَا "، قَالَتْ: فَمَا رَأَيْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [سنن ابن ماجة/ 2333]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: " كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَقٌّ فَأَغْلَظَ لَهُ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا، فَقَالَ لَهُمْ: اشْتَرُوا لَهُ سِنًّا، فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ، فَقَالُوا: إِنَّا لَا نَجِدُ إِلَّا سِنًّا هُوَ خَيْرٌ مِنْ سِنِّهِ، قَالَ: فَاشْتَرُوهُ فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ، فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَوْ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً " [صحيح مسلم/ 1602]

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي الْمَسْجِدِ، فَثَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيَقَعُوا بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " دَعُوهُ وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ أَوْ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ " [صحيح البخاري/ 6128]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: " كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَجَبَذَهُ جَبْذَةً، حَتَّى رَأَيْتُ صَفْحَ أَوْ صَفْحَةَ عُنُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَعْطِنِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ " [مسند أحمد/ 12139]

* * *

وهذا الاختلاف والاضطراب الكثير مما جاء في باب السب واللعن يُوحي بأنه ليس من وحي الله. ولأن كان "صحيح مسلم" – وغيره من المصادر المذكورة – من أعلى الكتب مقاماً في جمع السنة النبوية، وأسانيده من أصح الأسانيد.. إلا أن "متون" أحاديث السب والشتم والإيذاء تتناقض مع ما جاء في القرآن الكريم، ومع هديه ﷺ، وتتناقض كذلك مع الأحاديث الصحاح الأخرى الواردة في صحيح مسلم وغيره، ولا نحب "التأويل" بصورة متكلفة متعسفة تكون أشبه إلى تحريف الكلِم !

فلا يستقيم عقلاً أن يُنسب إلى النبي ﷺ السب والشتم واللعن والإيذاء، ثم نقول: إن هذا يُعتبر "منقبة وفضيلة" في حق من سبهم النبي ﷺ ! وإلا لذهب إليه الناس ليدعو عليهم حتى يكون لهم منقبة، وزكاة ورحمة ! أنى هذا ؟!

ونُشير إلى أن أبواب "صحيح مسلم" ليست من صنعه، إنما وضعها – كما يقول أهل هذا الفن – العلاّمة النووي الشافعي، فهي تبويبات النووي.. ويُعلق العلاّمة النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ على هذا الباب من "صحيح مسلم" فيقول: "هَذِهِ الْأَحَادِيث مُبَيِّنَة مَا كَانَ عَلَيْهِ ﷺ مِنْ الشَّفَقَة عَلَى أُمَّته، وَالِاعْتِنَاء بِمَصَالِحِهِمْ، وَالِاحْتِيَاط لَهُمْ، وَالرَّغْبَة فِي كُلّ مَا يَنْفَعهُمْ.

وَهَذِهِ الرِّوَايَة الْمَذْكُورَة آخِرًا تُبَيِّن الْمُرَاد بِبَاقِي الرِّوَايَات الْمُطْلَقَة، وَأَنَّهُ إِنَّمَا يَكُون دُعَاؤُهُ عَلَيْهِ رَحْمَة وَكَفَّارَة وَزَكَاة وَنَحْو ذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِلدُّعَاءِ عَلَيْهِ وَالسَّبّ وَاللَّعْن وَنَحْوه، وَكَانَ مُسْلِمًا، وَإِلَّا فَقَدْ دَعَا ﷺ عَلَى الْكُفَّار وَالْمُنَافِقِينَ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُمْ رَحْمَة..

فَإِنْ قِيلَ: كَيْف يَدْعُو عَلَى مَنْ لَيْسَ هُوَ بِأَهْلِ الدُّعَاء عَلَيْهِ أَوْ يَسُبّهُ أَوْ يَلْعَنهُ وَنَحْو ذَلِكَ؟ فَالْجَوَاب مَا أَجَابَ بِهِ الْعُلَمَاء، وَمُخْتَصَره وَجْهَانِ:

**أَحَدهمَا:** أَنَّ الْمُرَاد لَيْسَ بِأَهْلٍ لِذَلِكَ عِنْد اللَّه تَعَالَى، وَفِي بَاطِن الْأَمْر، وَلَكِنَّهُ فِي الظَّاهِر مُسْتَوْجِب لَهُ، فَيَظْهَر لَهُ ﷺ اِسْتِحْقَاقه لِذَلِكَ بِأَمَارَةٍ شَرْعِيَّة، وَيَكُون فِي بَاطِن الْأَمْر لَيْسَ أَهْلًا لِذَلِكَ، وَهُوَ ﷺ مَأْمُور بِالْحُكْمِ بِالظَّاهِرِ، وَاَللَّه يَتَوَلَّى السَّرَائِر.

**وَالثَّانِي:** أَنَّ مَا وَقَعَ مِنْ سَبّه وَدُعَائِهِ وَنَحْوه لَيْسَ بِمَقْصُودٍ، بَلْ هُوَ مِمَّا جَرَتْ بِهِ عَادَة الْعَرَب فِي وَصْل كَلَامهَا بِلَا نِيَّة، كَقَوْلِهِ: تَرِبَتْ يَمِينك... وَنَحْو ذَلِكَ لَا يَقْصِدُونَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَقِيقَة الدُّعَاء، فَخَافَ ﷺ أَنْ يُصَادِف شَيْء مِنْ ذَلِكَ إِجَابَة، فَسَأَلَ رَبّه سُبْحَانه وَتَعَالَى وَرَغِبَ إِلَيْهِ فِي أَنْ يَجْعَل ذَلِكَ رَحْمَة وَكَفَّارَة، وَقُرْبَة وَطَهُورًا وَأَجْرًا، وَإِنَّمَا كَانَ يَقَع هَذَا مِنْهُ فِي النَّادِر وَالشَّاذّ مِنْ الْأَزْمَان، وَلَمْ يَكُنْ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا لَعَّانًا وَلَا مُنْتَقِمًا لِنَفْسِهِ، وَقَدْ سَبَقَ فِي هَذَا الْحَدِيث أَنَّهُمْ قَالُوا: اُدْعُ عَلَى دَوْس، فَقَالَ: " اللَّهُمَّ اِهْدِ دَوْسًا " وَقَالَ: " اللَّهُمَّ اِغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ " وَاَللَّه أَعْلَم ." ا.هـ

ونستشكل على هذا الشرح بثلاثة أمور:

**الأول:** مسألة "الحكم بالظاهر" وكون الشخص الملعون "مستوجب له" فإن كان كذلك فقد قضي الأمر، والرسول ﷺ له الظاهر، ولا يعلم البواطن إلا الله.. إلا أن الإشكالية أن كافة سياقات الأحاديث ومناسباته تدل على "حالة غضب" وخروج عن الحالة الطبيعية، وماذا سنفعل في مسألة اليتيمة، وغيرها مما جاء في مناسبات هذا الباب؟

**الثاني:** أن هذا الكلام من عادة العرب اللغوية في وصل الكلام بلا نية، وهذا أيضاً إن كان كذلك فقد خرجنا من المسألة وانتهت القضية، ولكن وصل الكلام يكون مثل: "ثكلتك أمك" " ما له ترِب جبينه " وليس فيه سب ولعن وإيذاء، كما ورد في الأحاديث.. ولو كان الأمر كذلك لفهمه الشخص المخاطب – فهو ليس بأعجمي – ولم يكن هناك من حاجة ابتداء للاستدراك على هذه المسألة.

ونستطيع أن نقول أنه من شدة حرص النبي ﷺ وحسه المرهف على أمته، يخشى عليها من أي عقاب، أو يجعل من ينفذ فيه عقاب "عن استحقاق" أن يكون له كفارة، ونؤكد على أن الله جَلَّجَلَالُهُ لا يستجيب لدعاء أحد عن طريق "الصدفة" فهو الحكيم العليم الخبير اللطيف السميع البصير، يعلم خائنة الأعين، وما تخفي الصدور، وأعمال العباد قائمة على النية قبل الفعل، وكل شيء عنده سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بمقدار، وبقدر، وهو جَلَّجَلَالُهُ أحكم الحاكمين، وأعدل العادلين.

**الثالث:** قول العلاّمة النووي: " وَإِنَّمَا كَانَ يَقَع هَذَا مِنْهُ فِي النَّادِر وَالشَّاذّ مِنْ الْأَزْمَان" فهذا لا نقبله، وما كان ليستأهل كل هذه المرويات مما جاء في هذا الباب، ولأن عكسنا ذلك.. وقلنا إن العلاّمة الإمام مسلم بن الحجاج صاحب "صحيح مسلم" – وهو من أعلى الكتب مقاماً في جمع السنة النبوية، فجزاه الله خيراً عن الإسلام والمسلمين – هو الذي يقع في "النادر والشاذ" فسنجد أنه لو افترضنا أن 1٪ فقط من صحيح مسلم فيه إشكالية في "المتن أو السند" ومجموع أحاديث صحيح مسلم حوالي (5367) حديثاً؛ فإن نسبة 1٪ ستكون حوالي (54) حديثاً. فإن كان البعض لا يقبل حتى الاستشكال على 1٪، فإننا كذلك لا نقبله في حق رسول الله ﷺ.

❋ ❋ ❋

ولأن تركنا كل ذلك، وأخذنا الأمر بحسن الظن – ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾ – فإنا نجد مِن بيننا مَن هو حليم لا يجهل ولا يغضب، ولا يقول إلا خيراً.. فإذا كان هذا هو حال بعض مَن يعيش بيننا مِن الناس، فكيف بأفضل الناس، وأكثرهم خلقاً، وأعظمهم حلماً، وأقربهم عند الله منزلة ﷺ ؟!

❋ ❋ ❋